Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مع المحبوب نفسه تم الشفاء ، وإلا فليؤت له بصورة حسنة غير المعشوقة ، ثم يجمع بينهما على الحلال ، وإلا فليلجأ إلى قراءة كتاب النحو والفرائض وأصول الدين ونحو ذلك ، أو يلجأ إلى البيع والشراء حتى يلهو عما كان فيه . قال الجوهري ، وعلاجه : أن يقع في خصومات ومنازعات وأمور تشغله ويسافر السفر الطويل . .

ورغم أن العلم اليوم لا وطن له ولا ينتسب إلى دين دون آخر ، إلا أننا يمكن أن نطلق على هذا التراث الطبي اسم الطب الاسلامي لأنه ـ برغم أنه كان يرجع إلى كثير من الخبرات الانسانية السابقة لا سيما ما يمكن تسميته بالطب اليوناني إذ يتردد فيه أسماء بعض من كانوا يشتغلون به مثل بقراط وأحيانا أرسطو ـ إلا أنه كان يرجع في معظم أحكامه إلى القرآن الكريم والسنة والحديث كوسيلة من وسائل الاثبات من ناحية والاقناع من ناحية أخرى وذلك على نحو ما مرّ بنا . لهذا فلا عجب أن حرص ابن الأزرق على أن يختم كتابه بتخصيص فصل في منافع القرآن وخواصه .

ولسنا نجد خير ما نختم به هذا العرض مما وجهه ابن الأزرق ـ على لسان بعض الحكماء ـ من نصيحة للعمل بما وصل إليه الطب في زمانه من ارشادات وتوجيهات ، وهي نصيحة ما تزال حتى اليوم صحيحة في جانب الوقاية قبل أن تكون في جانب العلاج ، يقول بعض الحكماء : لا ينبغي لأحد أن يقول طالما فعلت ما حُذِّرَ منه من استعمال هذه الأشياء فلم يصبني ضرر ـ أي أنني أكلت الممنوعات وشربت المحرمات فما أصابني ضرر ـ فإن قوله هذا جهل . . فجسد ابن آدم إنما هو كالأرض التي إن قام عليها صاحبها بالعمارة والسقي ، ولم يزدها فتغرق ، ولم ينقصها فتعطش دامت عمارتها وحسن زرعها ، وإذا غفل عنها فسدت ونبت فيها العشب (الأزرق ، جـ ١ ، ص ٢٠٥) .